Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وموقان، والنصر يواكبهم مصعدين إلى جبال أو منحدرين إلى بطون وديان. وما يزالون يفتحون ويتقدمون من نصر إلى نصر ومن حصن إلى حصن حتى يوافوا جبل البَذّ حصن بابك الحصين، ويأخذون عليه المضايق وهم يضربون بصنوجهم وأجراسهم وينفخون فى بوقاتهم لإدخال الفزع والرعب على قلبه وقلوب من يقى من عصاباته. ولما رأى أنه قد أحيط به ولم يعد أمامه مجال للمقاومة فرّ هاربا فى جبال أرمينية وضاقت عليه الدنيا بما رَحُبت فنزل بولاية سهل بن سنباط، ولم يلبث أن أسلمه إلى قواد المعتصم فدخلوا به بغداد فى موكب عظيم، حيث قُتل وصلب نكالاً له، إذ ظلّ ثائرا على الخلافة نحو عشرين عامًا وظل ينازل جيوشها آمادا متطاولة.

ونوَّه أبو تمام طويلا بهذا المجد الحربى الضخم الذى حققه قوّاد المعتصم وفى مقدمتهم أبو سعيد محمد بن يوسف الثغرى وأبو دلف العجلى الشيبانى، وهو يردد الحديث عن هذا النصر دائما فى مدائحه لأبى سعيد الثغرى، وكأنما له الحظ الأوفر منه، كقوله:

قَضَى من سَنْدَبايا كلَّ نَحْبٍ ... وأَرْشقَ والسيوفُ من الشهودِ
وأرسلها على مُوقانَ رَهْوًا ... تثير النَّقْعَ أكْدَرَ بالكَديدِ
ويومَ التلِّ تَلِّ البَذِّ أُبْنا ... وتحن قِصارُ أعمارِ الخلودِ
قَسَمْناهم فشطرٌ للعَوالى ... وآخرُ فى لَظَّى حَرِقِ الوَقُودِ

وهو يصور أبا سعيد الثغرى كأنما نذر نذورًا لربه أن يحارب بابك الخرَّمى وأتباعه ويقضى عليهم قضاءً مبرما، وقد وفى بها نذراً وراء نذر، وتلك سيوفه المفللة تشهد له بنكايته فى أصحاب بابك بأرشق وسندبايا حتى أصبحوا لحمًا على وَضم، وقد أرسل الخيل بعدها على موقان تقطع حزونها. وظل لا يقطع ركضها وهى تثير الغبار بحوافرها حتى من الصخور لكثرة ماتضرب فيها وتطرقها طرقًا، وما زالتَ تطوى له الجبال والوديان والهضاب حتى وافت البذّ، بل حتى فتحته وصعد الناس فيها بالأعلام مكبِّرين مهللين، فشفت النفوس من حقدها الذى كان قد تراكم عليها منذ مقتل ابن حميد الطوسى، لا نفس أبى سعيد الثغرى